

تاج العروس من جواهر القاموس

قُلْتُ : البَيْتُ لِعَبِيدِ بْنِ مَسْلَمِ بْنِ جُنْدَبِ الْهُذَلِيِّ وَكَانَ مِنْ قِصَصِهِ أَنَّهُ لَمَّا وَلِيَ الْحَسَنُ بْنُ يَزِيدَ الْمَدِينَةَ مَنَعَ الْمَذْكَورَ أَنْ يَوْمَ بِالذَّسَّاسِ فِي مَسْجِدِ الْأَحْزَابِ فَقَالَ لَهُ : أَصْلَاحُ الْإِمَامِ الْأَمِيرِ لِمَ مَنَعْتَنِي مُقَامِي وَمُقَامِ آبَائِي وَأَجْدَادِي قَبْلِي ؟ قَالَ مَا مَنَعَكَ مِنْهُ إِلَّا يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ يُرِيدُ قَوْلَهُ :

" يَا لَلرَّجَالِ لِيَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ أَمَا يَنْفَكُ يُحَدِّثُ لِي بِعَدِّ النَّهْيِ طَرَبًا إِذْ لَا يَزَالُ إِخْكَ كَذَا فِي الْمَعْمِ . وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ الْأَحْزَابُ وَقَدْ تَبَجَّحَ شَيْخُنَا فِي الشَّرْحِ كَثِيرًا وَتَصَدَّى بِالتَّعَرُّضِ لِلْمُؤَلَّفِ فِي عِبَارَتِهِ وَأَحَالَ بَعْضَ ذَلِكَ عَلَى مُقَدِّمَةِ شَرْحِهِ لِلْحِزْبِ النَّسَوِيِّ . وَتَارِيخُ إِتْمَامِهِ عَلَيَّ مَا قَرَأْتُ بِخَطِّهِ سَنَةَ 1163 بِالْمَدِينَةِ الْمَنُورَةِ عَلَى سَاكِنِهَا أَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ وَقَرَأْتُ الْمَقْدِمَةَ الْمَذْكُورَةَ فَرَأَيْتُ أَحَالَ فِيهَا عَلَى شَرْحِهِ هَذَا فَمَا أَدْرِي أَيُّهُمَا أَقْدَمُ وَقَدْ تَصَدَّقَ شَيْخُنَا الْعَلَمَةُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْجَرَهْزِيِّ الشَّافِعِيِّ مُفْتِي بِلَادِنَا زَبِيدَ حَرَسَهَا اللَّهُ تَعَالَى لِلرَّادِّ عَلَى الْمَجْدِ وَإِبْطَالِ دَعَاوِيهِ النَّازِلَةِ بِكُلِّ غَوْرٍ وَنَجْدٍ وَأَحْكَيمٍ عَلِيمٍ .

وَحَازَ بُوَا وَتَحَزَّ بُوَا : صَارُوا أَحْزَابًا وَحَزَّ بِهِمْ فَتَحَزَّ بُوَا أَيَّ صَارُوا طَوَائِفَ وَفُلَانٌ يُحَازِبُ فُلَانًا أَيَّ يَنْصُرُهُ وَيُعَاوِدُهُ كَذَا فِي الْأَسَاسِ . قُلْتُ : وَفِي حَدِيثِ الْإِسْلَامِ " وَطَافِقَاتُ حَمْنَةَ تَحَازِبُ لَهَا " أَيُّ تَتَعَصَّبُ وَتَسْعَى سَعْيَ جَمَاعَتِهَا الَّذِينَ يَتَحَزَّ بُونَ لَهَا وَالْمَشْهُورُ بِالرَّاءِ . وَتَحَزَّ بَ الْقَوْمُ : تَجَمَّعُوا وَقَدَّ حَزَّ بِهِمْ أَيَّ الْأَحْزَابِ تَحْزِيبًا أَيُّ جَمَعْتَهُمْ قَالَ رُوَيْبَةُ :

" لَقَدْ وَجَدْتُ مُصْعَبًا مُسْتَصْعَبًا .

" حِينَ رَمَى الْأَحْزَابَ وَالْمُحْزَبِيَّ كَذَا فِي " الْمَعْمِ " وَحَزَّ بِهِ الْأَمْرُ يَحْزِبُهُ حَزْبًا : نَابَهُ أَيُّ أَصَابَهُ وَاشْتَدَّ عَلَيْهِ أَوْ ضَغَطَهُ فَجَأَةً وَفِي الْحَدِيثِ : " كَانَ إِذَا حَزَّ بِهِ الْأَمْرُ صَلَّى " أَيُّ إِذَا نَزَلَ بِهِ مُهِمٌّ وَأَصَابَهُ غَمٌّ وَفِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ " اللَّهُمَّ أَنْتَ عُدَّتْ تِي إِنِّي حُزِبْتُ " وَالاسْمُ الْحُزَابَةُ بِالضَّمِّ وَالْحُزْبُ أَيْضًا بِفَتْحٍ فَسُكُونِ كَالْمَصْدَرِ وَيُقَالُ : أَمْرٌ حَازِبٌ وَحَزِيبٌ : شَدِيدٌ . وَالْحَازِبُ مِنَ الشُّغْلِ : مَا نَابَكَ حُزْبٌ

بضمِّ فسكونٍ كَذَا في نُسْخَتِنَا وصَيِّطَه شِخُونَا بضمِّ تَيْنٍ وفي حَدِيثِ
عَلِيٍّ : " نَزَلَتْ كَرَائِمُهُ الْأُمُورِ وَحَوَازِبُ الْخُطُوبِ " جَمْعُ حَوَازِبٍ وَهُوَ
الْأَمْرُ الشَّدِيدُ . وفي الْأَسَاسِ : أَصَابَتَهُ الْحَوَازِبُ .

وَالْحَوَازِبِيُّ وَالْحَوَازِبِيَّةُ بِكَسْرِ الْمُوحِدَةِ فِيهِمَا مُخَفَّفٌ فَتَيْنٍ مِنْ
الرَّجَالِ وَالْحَمِيرِ : الْغَلِيظُ إِلَى الْقِصَرِ مَا هُوَ وَعِبَارَةُ الصَّحَاحِ : الْغَلِيظُ
الْقَصِيرُ رَجُلٌ حَوَازِبٍ وَحَوَازِبِيَّةٌ وَزَوَازِرٌ وَزَوَازِيرَةٌ إِذَا كَانَ غَلِيظًا
إِلَى الْقِصَرِ مَا هُوَ وَرَجُلٌ هَوَاهِيَّةٌ إِذَا كَانَ مَنخُوبَ الْفُؤَادِ وَبَعِيرٌ
حَوَازِبِيَّةٌ إِذَا كَانَ غَلِيظًا وَحِمَارٌ حَوَازِبِيَّةٌ : جَلَدٌ وَرَكَبٌ حَوَازِبِيَّةٌ :
غَلِيظٌ قَالَتْ امْرَأَةٌ تَصِفُ رَكِيهًا :
" إِنَّ هَذِي حَوَازِبِيَّةٌ حَوَازِبِيَّةٌ .

" إِذَا قَعَدَتْ فَوَقَّهْ نَبِيًا بِيهٍ وَيُقَالُ : رَجُلٌ حَوَازِبٍ وَحَوَازِبِيَّةٌ إِذَا
كَانَ غَلِيظًا إِلَى الْقِصَرِ وَالْيَاءُ لِلإِلْحَاقِ كَالْفَهَامِيَّةِ وَالْعَلَانِيَّةِ مِنْ
الْفَهْمِ وَالْعَلَانِ قَالَ أُمَيْيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِدٍ الْهَذَلِيُّ :
كَأَنَّيَ وَرَحَلِي إِذَا رُعْتُهَا ... عَلَيَّ جَمَزَى جَازِيَةً بِالرِّمَالِ .
أَوَاصِحَمَ حَامٍ جَرَامِيَزَهُ ... حَوَازِبِيَّةٌ حَيَدَى بِالذِّحَالِ يُشَيِّهُهُ
نَاقَتَهُ بِحِمَارٍ وَحَشٍ وَوَصَفَهُ بِجَمَزَى وَهُوَ السَّرِيْعُ وَتَقْدِيرُهُ عَلَيَّ حِمَارٍ
جَمَزَى وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : لَمْ أَسْمَعْ بِفَعَلَى فِي صِرْفَةِ الْمُذَكَّرِ إِلَّا فِي هَذَا
الْبَيْتِ يَعْنِي أَنَّ جَمَزَى وَرَلَجَى